

20-من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة البقرة - الآيات [74] - مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين يا بنى اسرائيل معناه يا اولاد يعقوب واسرائيل معناه بالعبرية عبد الله - [00:00:03](#)

واسرائيل هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام وانما ناداهم بهذا النداء يا بنى اسرائيل وناشدهم الى هذا النبي الكريم ليبعثهم بذلك امثال الامر واجتناب النهي - [00:00:32](#)

كما تقول العرب لمن يستحثونه للامر يا ابن الكرام وقوله اذكروا نعمتي المراد بالذكر هنا ذكر يحمل على الشكر ومن شكر تلك النعمة المعمورة به تصديق النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه فيما جاء به - [00:01:04](#)

ونعمتي اسم جنس مضار الى معرفة واسم الجنسي اذا اضيف الى معرفة هو من صيغ العموم كما تقررت الاصول قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي نعم الله لا تحصوها - [00:01:35](#)

قوله فيلحيري الذين يخالفون عن امره او امره ومن هذه النعم التي ذكرهم بها حملها على شكرها منها ان جاءهم من عدوهم فرعون واغراق عدوهم وهم ينظرون ومنها توليد الغمام عليهم - [00:02:01](#)

وانزال المن والسلوى وتفجير الماء من الحجر الى غير ذلك مما قص الله في كتابه وجرت العادة في القرآن ان الله يمتن على الموجودين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:33](#)

التي انعمها على اشلاهم الماضيين وكذلك يعييهم بالمعائد التي صدرت من اسلافهم الماضي لأنهم امة واحدة ولان الابناء يتشرفون بفضائل الاباء فكانهم شيء واحد ولذلك كان جل وعلا يمتن على هؤلاء - [00:02:57](#)

بنعمه على الاسلاف وكذلك يعييهم بما صدر من الاسلاف لانهم جماعة واحدة وقوله التي انعمت عليكم التي انعمتها عليكم والانجاء من فرعون واني فضلتكم على العالمين المصدر المنسوب من ان - [00:03:31](#)

محل نصب عطفا على نعمتي كورونا وتفضيلي ايكم على العالمين والعالمون جمعان وهو يطلق على ما سوى الله والدليل على انه يشمل اشملوا اهل السماء والارض انه يشمل اهل السماء والارض - [00:04:09](#)

من المخلوقين قوله جل وعلا قال فرعون وما رب العالمين قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين والعالم اسمه جنس يعرض يعرب الجمع المذكر السالم وقوله هنا فضلتكم على العالمين - [00:04:39](#)

اي على عالم زمانكم الذي انتم فيه فلا ينافي ان هذه الامة التي هي امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل منهم الله على ذلك في قلبه كنتم خير امة اخرجت للناس - [00:05:06](#)

وفي حديث معاوية ابن حيدة القشيري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله ومن الآيات المبينة لفضل امة محمد صلى الله عليه وسلم على امة موسى - [00:05:31](#)

انه قال في امة موسى مقتضدة وكثير منهم ساء ما يعملون اجعل اعلى مراتبهم مراتبهم الفئة المقتضدة بخلاف امة محمد صلى الله عليه وسلم فقسمهم الى ثلاث طوائف وجعل فيهم طائفة اكمل من الطائفة المقتضدة - [00:05:58](#)

وذلك في قوله في فاطر ومنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتضد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير يجعل فيهم سابقا

بالخيرات وهو اعلان من المقتضى وواعد الجميع ومقتضى - [00:06:28](#)
واباقيهم جنات عدن في قوله جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير وقال بعض العلماء حق
حق لهذه الواو ان تكتب بماء العينين يعني واو يدخلونها - [00:06:54](#)

لانه وعد من الله صادق كامل بظاهره الظالم والمقتضى والسارق وفي الآية سؤال معروف وهو ان يقال ما الحكمة في تقديم الظالم
لنفسه في الوعد بجنات عدن وتأخيري السابق وللعلماء عن هذا اجوبة معروفة - [00:07:20](#)

منها انه قدم الظالم دينا لا يقتنط واخر السابق بالخيرات لي لا يعجب بعمله فيحيط وقال بعض العلماء اكثر اهل الجنة الظالمون
لأنفسهم بدأ بهم اكثريتهم وما يدل على افضلية امة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:07:47](#)

علىبني اسرائيل ان الابتلاء الذي يظهر به الفضل وعدم انما يكون بخوف او طمع وقد ابتهل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بخوف وابتلاهم بطناً وابتله بنى اسرائيل بخوف - [00:08:16](#)

وابتلاهم بطعم اما الخوف الذي ابتله الله جل وعلا به اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم روى انهم لما غزوا غزة بدر وسهل ابو
سفيان بالعير واستنفر لهم النفير وجاءهم الخبر - [00:08:38](#)

لان العبرة سلمت وان الجيش اقبل اليهم وخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال له المقداد بن عمرو رضي الله عنه والله لو بنا
الى برک لجالتنا من دونه معك - [00:09:02](#)

ولو خضت بنا هذا البحر لخضناه ولا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعد بل ان معك مقاتلون
ولما عاد الكلام قال له سعد ابن معاذ الرضي الله عنه كانك تعنينا معاشر الانصار - [00:09:25](#)

لأنهم اشترطوا عليه ليلة العقبة ان يمنعوه مما يمنعون منه نسائهم وابنائهم بشرط ان يكون في داخل المدينة ولم يشترط عليهم
خارج المدينة اخباره النبي صلى الله عليه وسلم انه يعنيهم - [00:09:51](#)

وقال كلامه المعروف المأثور والله نال قوم صبور في الحرب صدق عند اللقاء والله ما نكره ان ترقى بنا عدوك حتى تراني ما يقر
عينك والله لقد تخلف عنك اقوام - [00:10:13](#)

لو علموا انك تلقى كيدا ما تخلف عنك منهم رجل بخلاف بنى اسرائيل لما امتحنوا بخوف شهادة قدرني مما ذكره الله في سورة
المائدة ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها - [00:10:32](#)

ان حجومها فانا دخلون وقلوا له انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون كذلك ابتهل بنى اسرائيل
بصيد هو صيد السمك المذكور في الاعراف المشار له في البقرة - [00:10:56](#)

واسألوا عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعودون في السبت فعداهم القرم والطعم في اكل الحوت الى ان اعتدوا في السبت الله
قردة وقد امتحن الله جل وعلا اصحاب النبي - [00:11:19](#)

بعمره الحديبية بالصيد هينون هيأ لهم جميعا انواع الصيد من الوحوش والطير من كبارها وصغارها ولم يعتدي رجل منهم ولم يعتد
في الاحرام كما بينه جل وعلا بقوله يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناهه ايديكم ورمادكم - [00:11:40](#)

ليعلم الله من يخافه بالغيب فما مد رجل منهم يده بهذا ان كيلو ان تلك الامتين امتحنت بصيد وان هؤلاء اعتدوا على ذلك الصيد
فموسي يقولوا قردة وان اولئك اتقوا الله - [00:12:08](#)

ذلك امتحنوا بخوف من عدو صدر هؤلاء وثبتوا وخاف هؤلاء وجبنوا دل وجبنوا فدل هذا على انهم افضل منهم وهذا مما لا خلاف
فيه. وهذا مما يبين ان قوله اني فضلكم على العالمين - [00:12:32](#)

ان المراد عالمو زمانهم وقال بعض العلماء هو نوع من التفضيل اخر لا يعارض اشرفية هذه الامة وفضليتها عليه وهو كثرة الرسل
فيهم لأن الانبياء اكثروا فيهم في غيرهم - [00:12:55](#)

وكثرة الانبياء فيهم لا يجعلهم افضل من هذه الامة. بل هذه الامة افضل منهم وان كانت الانبياء فيها انما جاءها نبي واحد صلى الله
عليه وسلم وهذا معنى قوله اني فضلكم على العالمين - [00:13:15](#)